واقع المشاركة السياسية للانتخابات وأسباب عزوف الشباب عنها
The Reality of Political Participation in the Elections and the Reasons for the Youth's Reluctance

إعداد

د. عمر القراله
جامعة الزيتونة الأردنية
كلية الآداب

د. منير العفيشات
جامعة الزيتونة الأردنية
كلية الحقوق

د. محمد أبوبكر
جامعة الزيتونة الأردنية
كلية الحقوق

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع المشاركة السياسية (الإنتخابات) في الأردن عزوف الشباب عنها والتعرف على مستويات المشاركة من قبل الشباب في العملية السياسية وتحديد المعيقات التي تواجه مشاركة الشباب في العملية السياسية في الأردن وتكونت عينة الدراسة من (382) طالباً وطالبة، تم اختيارهم من جامعات أردنية (الأردنية، الزيتونة) وقد تم الاعتماد على الأساليب الإحصائية المناسبة بغرض الوصول إلى النتائج.

وتوصلت الدراسة إلى تباين مستويات المشاركة لطلبة الجامعات الأردنية في العملية السياسية، إذ كانت النسبة الأكبر للمستوى الثالث (عدم الاهتمام بالمشاركة) وبنسبة بلغت 65% تلاه المستوى الثاني (المعرفة السياسية) وبنسبة 30%، حيث كانت الأقل للمستوى الأول (الاهتمام السياسي) وبنسبة بلغت 5%، وتشير نتائج الدراسة إلى وجود معيقات تشريعية وسياسية وثقافية واجتماعية واقتصادية تواجه مشاركة الشباب في العمل السياسي الانتخابات ومن أهم هذه المعيقات غياب حرية التعبير وقانون الصوت الواحد وعدم وجود مقررات لدعم أنشطة الشباب في العمل السياسي، ومعيقات اجتماعية تتمثل بسطوة العشائرية ووجود رغبة بالهجرة لدى شريحة واسعة من الشباب في الأردن، ولم تشير إجابات أفراد العينة إلى مستويات مرتفعة لتأثير المعيقات الأمنية باستثناء وجود ملاحقات أمية للناشطين السياسيين مما يشكل عامل خوف للانخراط في العمل السياسي، ويواجه الشباب الأردني معيقات شخصية وذاتية تحد من مشاركتهم في العمل السياسي ومن أهمها قلة الموارد المالية، ونقص القدرات الفكرية والتعليمية. ومعيقات ثقافية تتمثل بسيطرة التقاليد والدينية والعشائرية والجهل بالثقافة السياسية أما المعيقات الاقتصادية:

1- سوء توزيع الثروة والبطالة.
2- والثروة متركزة بيد فئة من الأشخاص.
3- الكلمات الدالة: الانتخابات، الشباب، عزوف.

وقد انتهت الدراسة إلى عدد من التوصيات من أهمها: ضرورة رفع زيادة مستوى معرفة الشباب الأردني بالشخصيات ذات الدور السياسي على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي، وإطلاق حرية التعبير واعتبارها الجوهر الأساسي في العملية السياسية، توفير دعم مالي ومخصصات للشباب تدعم مشاركتهم في العمل السياسي، تفعيل دور الأحزاب في وضع برامج سياسية واضحة تساهم في زيادة المشاركة لدى الشباب (الكلمات الدالة: الانتخابات، الشباب، عزوف).

The Reality of Political Participation in the Elections and the Reasons for the Youth's Reluctance

Abstract

The present study aimed to explore the reality of political participation in the elections among youth in Jordan. It aimed to explore the reasons of the youth's reluctance from the political participation in Jordan. It aimed to explore the political participation level of the youth in Jordan. It aimed to explore the barriers hindering the youth in Jordan from the political participation. The sample consists from 382

female and male students. Those students were selected from Jordanian universities (i.e. the University of Jordan and Zaytooneh University). The relevant statistical methods were used to reach results.

It was found that the political participation levels of the students at Jordanian universities vary. The third area (i.e. lack of interest in political participation) show the highest percentage (65%). The second area (i.e. political knowledge) shows a percentage of 30%. The third area (i.e. political interests) shows a mean of 5%. It was found that there are legislative, political, cultural, social and economic barriers hindering the youth in Jordan from the political participation in the elections. The most significant barriers in this regard include: the absence of freedom of speech and the one vote law. They include: the absence of curricula for encouraging the youth to do activities that fall under political participation. They include: social barriers, such as: the dominance of the authority of the leaders of clans. They include: the desire of many young people in Jordan to immigrate. Based on the respondents' answers, the severity of the security-related barriers aren't high. However, the latter result doesn't apply to the political activists who are brought to court. Brining some political activists to court shall discourage youth from the political participation in the elections and promote fear among them. Youth in Jordan face personal barriers and self-barriers that discourage them from the political participation in the elections. The personal barriers and self-barriers include: the lack of financial resources and intellectual and educational competences. The barriers hindering the youth from the political participation in the elections include: cultural barriers. The cultural barriers include: barriers related to customs, religion, and clan. They include: the lack of knowledge about politics. The barriers hindering the youth from the political participation in the elections include: economic barriers. The economic barriers include the following ones:

1) Unemployment and poor distribution of wealth.
2) The wealth is possessed by specific people only.

Several recommendations were proposed. For instance, the researcher recommends promoting knowledge among Jordanian youth with the political figures who made contributions locally, regionally and globally. He recommends ensuring that all people enjoy freedom of expression. Such freedom should be considered as the basis of the political participation. The researcher recommends providing financial support for the political participation of the youth. He recommends activating the role of political parties in the process of developing political programs that aim at increasing the political participation of the youth.
Keywords: Elections, youth, reluctance

المقدمة

تعد الانتخابات إحدى أهم موضوعات النظم السياسية، وقد ارتبطت بشكل كبير بالنظام الديمقراطي وأصبحت إحدى دعائمه الأساسية وبهذا يصعب التخلي عنها في النظم السياسية الحديثة، فلا ديمقراطية ولا نظام نيابي دون انتخابات، لذلك رفض الانتخابات يعني رفض للديمقراطية، وقد أخذت الانتخابات صورتها

المدنية منذ نهائية القرن التاسع عشر، وتعددت أشكالها وأنظمتها وتنوعت مهامها وأدوارها من بلد لآخر وذلك حسب ما تقتضيه طبيعة تشكيلها، وتشكيل النظام السياسي التي توجد بها. وبالتالي مستوى ما وصل إليه تطور الحريات السياسية والقوانين الإنتخابية، فالمجتمعات التي تسير وفقد النهج الديمقراطي، تلعب الانتخابات فيها دوراً هاماً في العملية السياسية والاجتماعية، وتؤدي دور مهم وإيجابي في مجال التنشئة وتعزيز الثقافة السياسية وتشجيع المشاركة في الانتخابات، وبالتالي تكون العملية الانتخابية حلقة الوصل بين الشعب والدولة، لكونها تعكس رغبات المواطن وتقدمه للحكومة أو الدولة على شكل مطالب للقضايا العامة في المجتمع، والنتيجة تكون تفعيل دور الفرد للمشاركة والمساهمة في عملية صنع القرار.

تمل المشاركة السياسية أساس الحياة الديمقراطية في الدولة، وانعكاس لمدى الوعي الذي وصل إليه المجتمع في رسم الحياة السياسية وصنع مستقبلها، ويتمثل ذلك بالمشاركة المباشرة في صنع القرارات أو من خلال مراقبة أجهزة السلطة التنفيذية بواسطة قوى الضغط ومؤسسات المجتمع المدني والسلطة التشريعية (محمد، 2006).

تعتبر المشاركة السياسية التعبير الواضح والصريح عن سيادة الشعب وتتطلب المشاركة السياسية وجود مواطن يمتلك شعور الانتماء إلى الجماعة والاهتمام بالشأن العام والمشاركة في الانتخابات التي تساعد على ممارسة السلطة السياسية (تاج الدين، 2011).

المشاركة ركن أساس في تنمية المجتمع، فالتنمية السياسية التي لا تكتمل إلا من خلال المشاركة السياسية، لا سيما أن الهدف هو تعاون المواطن مع الحكومة بهدف تحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، وإتاحة المجال لهم للمساهمة في تحقيق التقدم للمجتمع، لهذا تتمثل المشاركة أفضل وسيلة لتدعيم وتنمية الديمقراطية، على مستوى الفرد والمجتمع، كما أنه من خلال المشاركة تتاح الفرصة للفرد لل5قيام بدور مهم في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية لمجتمعه (النابلسي، 2009).

وتمثل الانتخابات البرلمانية إحدى أهم أشكال المشاركة السياسية وتعد من المراحل الهامة لتطور النظام السياسي لكونها تعكس أحد أهم مظاهر الديمقراطية، وتعكس إضافة إلى ذلك كله، جوانب التغيير في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المجتمع، فتكتسب الانتخابات أهمية كبيرة في العملية السياسية والديمقراطية، حيث توفر الانتخابات البرلمانية فرصة للأحزاب السياسية للتعبير عن برامجها وطرح أفكارها إضافة إلى ذلك أن الانتخابات البرلمانية تشكل فرصة مناسبة لتعزيز الوعي والتعبئة السياسية، من خلال التثقيف السياسي والتشجيع على المشاركة الجماهيرية في عملية الانتخابات نفسها، وهي إحدى مهام ومسؤوليات الأحزاب السياسية والمرشحين والحكومة بشكل عام (شتيوي، 2002).

والشباب شريحة مهمة في المجتمع، وعليهم تقع مسؤولية العمل الوطني، لذلك فالشباب الجامعي يشكلون طليعة متقدمة من هذه الشريحة الاجتماعية، لكونهم عناصر متدربة ومتخصصة وهم الأساس في إحدى التغييرات الجذرية والشاملة في مختلف مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وذلك بسب طبيعة دورهم المؤثر، وقدرتهم على التفاعل مع الآخرين (الدراوشة، 2012).

مشكلة الدراسة:

تتفق كثير من نتائج الدراسات العلمية السابقة على سلبية الشباب وعزوفهم عن العملية السياسية المتمثلة بالانتخابات، بدءاً من ضعف الإقبال على التصويت أو الترشيح في الإنتخابات السياسية على جميع المستويات، لهذا سيتم التوسع والتركيز على موضوع الانتخابات. ومن هنا فإن مشكلة الدراسة الحالية تتمثل في تحديد الإجابة على الأسئلة التالية:

ما واقع مشاركة الشباب في العملية السياسية في الأردن وأسباب عزوفهم عن المشاركة وهل أصبحت ظاهرة ويجب وضع الحلول لها؟ ويمكن توضيح مشكلة الدراسة بصورة أكبر من خلال طرح التساؤلات الآتية ومحاولة الإجابة عليها:

1- ما مستوى المشاركة من قبل الشباب في العملية السياسية؟
2- ما هي المعيقات التي تواجه مشاركة الشباب في العملية السياسية في الأردن؟
3- ما هي أهمية ومخاطر ظاهرة العزوف عن المشاركة الانتخابية وأسبابها؟

4- هل هناك مشكلة في الأردن متعلقة بانخفاض نسبة مشاركة الشباب في الانتخابات أدى إلى أن ترقى إلى مستوى ظاهرة.

أهمية الدراسة:

1- تكمن أهمية الدراسة في كونها تعمل على تسليط الضوء على موضوع على درجة عالية من الأهمية، والتي تتمثل في دراسة واقع المشاركة السياسية (الانتخابات) للشباب الأردني، ومدى الرغبة لديهم في المشاركة بالإنتخابات السياسية وتأثير هذه المشاركة على إحداث التغيير السياسي والتعبير عن آرائهم كمنهج ديمقراطي اعتمدته الأردن.

2- تنبثق أهمية الدراسة من خلال النتائج الميدانية التي يمكن أن تقدمها بشكل يمكن الاستفادة من تلك النتائج من قبل القائمين على العملية السياسية وذلك من خلال تفعيل مشاركة الشباب في العمل السياسي وإيجاد الحلول للمعيقات التي تحول دون المشاركة.

3- أهمية الدراسة الحالية تنبثق من مجتمع الدراسة وهو مجتمع الشباب الذين تقدر نسبتهم (45%) في المجتمع الأردني وعليه فإن الكثير من أسباب وعوامل تقدم المجتمع والدولة يرتبط بهذه الشريحة ومدى تفاعلها مع كافة المعطيات لاسيما السياسية منها.

4- كما تسهم هذه الدراسة في إثراء الأدبيات السياسية التي ترتبط بالمشاركة السياسية للشباب، وتفتح المجال في عدة موضوعات يمكن أن يتناولها الباحثين بالبحث والدراسة، فمن خلال ما تتوصل إليه من نتائج، ستعمل على إضافة مجالات جديدة في حقل المعرفة والبحث العلمي، وتساعد القائمين على العملية السياسية وأصحاب القرار على تخطيط وتنفيذ البرامج الإعلامية وإعادة النظر في الأساليب المتبعة في تنمية المشاركة السياسية للشباب.

5- وإن من بين هذه الأهمية لهذه الدراسة دراسة الظروف البيئية والسياسية والأمنية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، بالإضافة إلى القوانين والتشريعات والإدارة الإنتخابية والبرامج السياسية للقوى السياسية وسلوكياتها السياسية ومدى قناعة وتوجهات النخب السياسية.

أهداف الدراسة:

في ضوء أهمية الدراسة ومشكلتها فإن الهدف الرئيسي الذي تعمل الدراسة إلى الوصول إليه هو توضيح واقع المشاركة السياسية للشباب في العمل السياسي.

- بيان الأدبيات المختلفة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، ليكون دليلاً للقائمين والمهتمين بالعمل السياسي ومشاركة الشباب فيها بهدف خلق الوعي وإثارة الاهتمام لديهم عن طبيعة تلك الموضوعات.
- التعرف على مستوى مشاركة الشباب في العملية السياسية.
- تحديد المعيقات التي تواجه مشاركة الشباب في العملية السياسية في الأردن.
- تقديم بعض التوصيات التي يمكن الاستفادة منها في ضوء النتائج المستخلصة.
- تقديم التوصيات للاستفادة منها في إعداد دراسات جديدة حول موضوع الدراسة.

ثانياً: فرضيات الدراسة:

- أولاً: تختلف مشاركة الشباب في العملية السياسية وفقاً لمستويات مختلفة.
- ثانياً: تتعرض المشاركة الشبابية في العملية السياسية لمجموعة من المعيقات.

التعريفات الإجرائية:

- **الانتخابات**: هي عملية من خلالها يتم اختيار ممثلين عن الشعب يقومون باتخاذ القرارات ورسم السياسات العامة في الدولة.
- **المشاركة السياسية:** هي النشاط الذي يقوم به المواطن بهدف التأثير في عملية اختيار أصحاب القرار أو التأثر في القرارات أو السياسات التي يتخذونها، وتتمثل هذه الأنشطة في الانتخابات ومتابعة الأمور السياسية والمشاركة في الحوارات وحضور الندوات أو المؤتمرات العامة أو المشاركة في الحملة الانتخابية كما تتضمن المشاركة في المظاهرات والإضرابات والنشاطات وغيرها التي يحددها القانون (النابلسي، 2009).
- **مستوى المشاركة الأول**: يتضمن هذا المستوى ممارسة العمل السياسي من خلال حب وإظهار الحرص على الانتماء للجمعيات التطوعية، والالتزام على حضور الاجتماعات السياسية بشكل منتظم والتبرع للأحزاب والمنظمات السياسية، وعلى المشاركة في العملية الانتخابية.
- **مستوى المشاركة الثاني**: يتضمن هذا المستوى متابعة الأحداث على الساحة السياسية والحرق على الاقتراع في الانتخابات والمعرفة بالشخصيات ذات الدور السياسي على المستوى القومي والوطني.
- **مستوى المشاركة الثالث**: ويتضمن هذا المستوى معرفة مدى الاهتمام بالعمل السياسي، ومدى تخصيص وقت أو دعم مالي للمشاركة السياسية، بما يتناسب مع المصالح الذاتية للشخص.
- **معيقات سياسية وتشريعية:** وهي عوامل تشكل عائقاً أمام المشاركة في العملية الانتخابية، وتتمثل هذه المعيقات بمجموعة من التشريعات والقوانين التي تساعد الشباب على المشاركة السياسية والتي تعد الانتخابات إحدى أهم أركانها.
- **معيقات اجتماعية:** إحدى العوامل التي تشكل عائقاً أمام المواطن للمشاركة في العملية الانتخابية، ويتضح ذلك في غياب الفاعلية لدى مؤسسات المجتمع المدني، وارتفاع معدل البطالة بين الشباب، وسطوة الثقافة العشائرية، وانتشار الأمراض الاجتماعية بين الشباب مما يدفع إلى الرغبة بالهجرة لدى نسبة واسعة من الشباب.
- **معيقات أمنية:** يعد العامل الأمني عائقاً أمام الفرد للمشاركة في العملية الانتخابية، وذلك بسبب الملاحقات الأمنية للنشاطين السياسيين وأحياناً قد يصل الأمر إلى مستوى المضايقات الأسرية لعائلات الناشطين في العمل السياسي، واستخدام القوة ضد المشاركين ويرى بعض الشباب بأن العمل السياسي تدور حوله شبهات أمنية ومالية، لذلك يعزف الشباب عن الانخراط في هذا المجال.
- **معيقات اقتصادية:** هي العوامل التي تشكل عائقاً أمام الفرد للمشاركة في العملية الانتخابية، وذلك بسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية وتدني مستوى المعيشة، مما يؤدي إلى عدم القناعة بجدوى وأهمية الانخراط في العمل السياسي والمشاركة بالانتخابات بسبب انعدام الثقة بين الفرد والدولة.

- **معيقات حزبية:** هو من العوامل التي تشكل عائقاً أمام المشاركة في العملية الانتخابية ويتمثل ذلك بعدم وجود رؤية سياسية واضحة لهذه الأحزاب إلى جانب انعدام هيكل تنظيمي واضح لبعض الأحزاب وعدم إتاحة الفرصة للشباب للترشح للانتخابات داخل الأحزاب، كثرة الانقسامات داخل الأحزاب وهيمنة العلاقات السرية داخل الأحزاب.
- **معيقات ثقافية:** تتمثل بسيطرة الثقاة التقليدية، والدينية، والقبلية، وممارسات النخب، والجهل بالثقافات السياسية والشفافية وسرية الاقتراع وعمليات والمخالفات الانتخابية.

الإطار النظري

تمثل المشاركة السياسية، العملية التي يمارس من خلالها المجتمع دوراً أساسياً في الحياة السياسية، وتتيح له الفرصة للمشاركة في صنع الأهداف العامة في الدولة، وتحديد الوسائل لإنجاز تلك الأهداف، وذلك من خلال الأنشطة المباشرة وغير المباشرة. والمشاركة السياسية، تمثل النشاط الاختياري والتطوعي الذي يسهم المجتمع من خلالها في اختيار قيادتهم السياسية، لرسم السياسة العامة، وتعد الانتخابات، والمناقشات، وتجميع الأنصار، وحضور الاجتماعات العامة، ودفع الاشتراكات المالية والاتصال بالنواب من أهم هذه الأنشطة، أما أهم أشكال المشاركة فتشمل: الانضمام للأحزاب، والمساهمة في نشاطها، والسعي للقيام بالمهام والواجبات الحزبية والعمل العام (محمود وعليوة، 2008).

- **منهج الدراسة:**

لقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي – التحليلي في إجراء هذه الدراسة، و"هذا المنهج يقوم على تفسير الوضع الراهن للظاهرة أو المشكلة من خلال تحديد ظروفها وأبعادها وتوصيف العلاقات بينها بهدف الانتهاء إلى وصف علمي دقيق ومتكامل للظاهرة، أو المشكلة كما يقوم على الحقائق المرتبطة بها حيث لا يقتصر هذا المنهج على عملية وصف الظاهرة وإنما يشمل تحليل البيانات وقياسها وتفسيرها والتوصل إلى توصيف دقيق للظاهرة أو المشكلة ونتائجها، وتقديم الحلول والمقترحات لمعالجتها. (غرايبة وآخرون، 2010: 33).

- **الاستراتيجيات المتبعة في الدراسة:**

اعتمد الباحث في تنفيذ الدراسة الحالية على إستراتيجية المسح / المعاينة، والتي تستند إلى الطريقة الاستدلالية للإجابة على أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها وإثباتها أو نفيها، وذلك اعتماداً على استخدام الإحصاء الوصفي والإستدلالي للوصول إلى توضيح واقع و طبيعة المتغيرات المختلفة في أنموذج الدراسة الافتراضي وصولاً إلى إمكانية إثبات افتراضات الدراسة. إذ قام الباحث بإعداد الدراسة ومضامينها البحثية والافتراضية المختلفة بما يتلائم مع ظروف عملية جمع البيانات والمعلومات وتحليلها بالشكل الذي يتناسب مع أهداف الدراسة واستجابة للعوامل والمتغيرات فيها، وذلك كله بهدف الإجابة عن أسئلة الدراسة وفرضياتها المختلفة.

الدراسات السابقة:

تم الاطلاع على مجموعة من الدراسات السابقة التي تتناول المشاركة السياسية لا سيما التي تتمثل بالانتخابات بهدف معرفة أهم أسباب العزوف عن مشاركة الشباب في العملية الانتخابية، وفيما يلي عرض لأهم هذه الدراسات:

أجرى **(المسيعيدين، 2013)** دراسة بعنوان (الآثار السياسية للنظام الانتخابي في الأردن) حيث تطرق الباحث إلى أثر النظام الانتخابي وانعكاساته على الانتخابات من خلال مقارنة نسبة التصويت مع نسبة الوجود الحزبي في مجل النواب، وقد تبين من خلال الدراسة أن هناك مجموعة من الأسباب أدت إلى انخفاض نسبة الإقبال على التصويت منها عوامل خارجية تمثلت في تعثر مفاوضات السلام الفلسطينية – الإسرائيلية، وعدم اهتمام قطاعات واسعة من المواطنين بالانتخابات، إلى جانب الوضع الاقتصادي المتردي الذي يتضح من خلال تباطؤ نسبة النمو الاقتصادي وارتفاع معدلات الفقر والبطالة. وانعدام الثقة في قدرة البرلمان على إحداث التغيير في سياسات الحكومة، وجمود قانون الانتخاب، ومقاطعة الانتخابات وأجرى **(الخلايلة، 2012)** دراسة أخرى حول (أثر الإصلاح السياسي على عملية المشاركة السياسية في

الأردن 1999-2012)، حيث سعت الدراسة إلى التعرف على واقع عملية الإصلاح السياسي في الأردن خلال فترة الدراسة، وتحديد مفهوم المشاركة السياسية وأهميتها في الأردن، وإظهار أثر الإصلاح السياسي على المشاركة السياسية في الأردن، وقد تمكنت الدراسة من إثبات صحة فرضيتها القائلة بوجود علاقة طردية بين الإصلاح السياسي وعملية المشاركة السياسية في الأردن، وإن واقع الإصلاح السياسي كان حافلاً بالإنجازات من خلال تبني الملك عبدالله الثاني لهذه المهمة، والتي أسفرت عن تشريع مجموعة من القوانين التي تتعلق بالحياة السياسية في البلاد. وقد أشارت الدراسة إلى أن المشاركة السياسية كان لها أهمية كبيرة على مستوى الفرد والمجتمع والدولة وبين الباحث الأثر الإيجابي للإصلاح السياسي على قنوات المشاركة السياسية من خلال زيادة مستوى المشاركة الشعبية في الانتخابات العامة، والاهتمام بالنقابات المهنية التي أدت دوراً مهماً في الحياة السياسية من خلال الفئات الاجتماعية التي تنتمي إليها.

وأجرى **(الشامي، 2011)** دراسة بهدف التعرف على مستو المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي الفلسطيني في عصر العولمة، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: أن مستوى المشاركة السياسية للشباب انقسمت إلى قسمين هما نشيط وغير نشيط، وإشارة إلى أن المتغيرات التي أثرت في مستوى المشاركة السياسية الفئة الاجتماعية، إضافة إلى دخل الأسرة والانتماء الحزبي قد شكل عنصراً مهماً في المشاركة السياسية، أما أسباب العزوف حسب دراسة الشامي فتمثلت في أن بعض الأحزاب تعمل لصالحها وليس للمصلحة الوطنية. كما أن الانتماء لأحزاب المعارضة يترتب عليه مشاكل تنعكس سلباً على الشخص المنتمي لتلتك الأحزاب. وأما دراسة (مركز الدراسات الإستراتيجية للجامعة الأردنية، **2010)** حيث قامت باستطلاع للرأي العام حول العملية الانتخابية والمشاركة في الانتخابات المقبلة، حيث تم تنفيذ استطلاعاً ميدانياً، حيث شمل الاستطلاع أربعة أقسام الأول يعالج اتجاهات الرأي العام الأردني نحو قانون الانتخاب الجديد، أما القسم الثاني، فيتعلق بمدى تأثير الإعلام على قرار المشاركة بالانتخابات، والقسم الثالث يسعى إلى معرفة موقف المستجيبين من المشرحين الذين سبق لهم وأن كانوا أعضاء في مجالس نيابية سابقة، أما القسم الرابع فقد عمل إلى التعرف على اتجاهات المستجيبين نحو المشاركة في الانتخابات المقبلة، والأسباب التي تقف وراء عدم مشاركتهم في الانتخابات، وقد أوضحت نتائج الدراسة أنه بالرغم من ازدياد نسبة الاطلاع والمعرفة بالقانون، إلا أن هذا الاطلاع لم ينعكس إيجابياً على ازدياد نسبة الذين يعتقدون بأن الانتخابات النيابية المقبلة ستكون نزيهة وحرة وشفافة، وكذلك أوضحت الدراسة في نجاح الحملات الإعلانية لتشجيع الناخبين على المشاركة، وفيما يتعلق بمقاطعة الانتخابات، فقد أفاد أقل من نصف الرأي العام بمعرفتهم بمثل هذه الدعوات، إلا أنه بدا واضحاً بأن الملتزمين بهذه الدعوات لا يتجاوزون عشر الرأي العام، وأن الغالبية العظمى من الرأي العام لا تؤيد من حيث المبدأ دعوات المقاطعة.

وتشير الدراسة التي قام بها **(مركز الدراسات الإستراتيجية بالجامعة الأردية، 2006)** حول الديمقراطية في الأردن، أن 78.5% من الأردنيين يعتقدون بعدم قدرتهم على المشاركة في النشاطات السياسية ومن بينها الانتساب إلى الأحزاب السياسية، خوفاً من الملاحقات الأمنية، مما يشكل هذا عائقاً في المشاركة السياسية والتي تتمثل بالانتخابات النيابية، على اعتبار أنها إحدى مخرجات العملية السياسية. لا سيما وأن الأحزاب تقوم بدور رئيسي في دفع الأفراد في المشاركة بالمعملية الانتخابية.

وأما دراسة **(مرعي، 1996)** بعنوان: "الشباب والمشاركة السياسية في المجتمع الأردني". وقد هدفت إلى تحليل المشاركة السياسية للشباب، ومدى تأثرها بالظروف الأسرية المختلفة سواء كانت اقتصادية أم اجتماعية، ومعرفة إذا ما كانت هناك علاقة بين الظروف الاجتماعية والاقتصادية للشباب ومستوى مشاركتهم السياسية. وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها، أنه ما زال هناك خوف عند الشباب من المشاركة في العمل السياسي حيث بلغت نسبة أولئك الذين يرون أن الأجواء العامة لا تساعد على المشاركة في العمل السياسي حيث بلغت نسبة أولئك الذين يرون أن الأجواء العامة لا تساعد على المشاركة السياسية (50.5%) من أفراد العينة، وبخصوص المناخ السياسي فقد أشارت البيانات إلى أن المناخ الديمقراطي والاستقرار السياسي والالتزام بالديمقراطية كمنهج، من شأنه أن يدفع الشباب إلى المشاركة، كما وجد الباحث أن مستوى المشاركة السياسية يتأثر بالوضع الاقتصادي، حيث تزداد المشاركة السياسية لدى ذوي الدخول المتوسطة والمتدنية أكثر من ذوي الأوضاع الاقتصادية المرتفعة، في حين لا تتأثر المشاركة بمكان الإقامة، بقدر ما تتأثر بمتغيرات الجنس والعمر والدخل.

وتوصل (Miblrath, 1976) في نتائج دراسته حول اتجاهات المتعلمين على مستوى الدراسات العليا نحو المشاركة السياسية إلى مجموعة من الحائق كان من أبرزها: إن الأفراد الأكثر تعليما هم الأكثر وعياً لتأثير الحكومة في الأفراد من الأقل تعليماً، وأن للأفراد الأكثر تعليماً تأثير الانتخابات والحملات الانتخابية، حيث يشارك الأكثر تعليماً في الحوارات السياسية وبحرية كافية أكثر من الأقل تعليماً، إن الأفراد الأكثر تعليماً وقوة في إقناع الناس أهل الثقة والمتعاونين أكثر من الأقل تعليماً.

تتفق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في تناولها العملية السياسية والمشاركة بالانتخابات في بعض المتغيرات والأبعاد، ولكن ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة هو الاختلاف من حيث الهدف حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستويات المشاركة من قبل الشباب في العملية السياسية متمثلة بالانتخابات، وتحديد المعيقات التي تواجه مشاركة الشباب في العملية السياسية.

المبحث الأول

مفهوم المشاركة السياسية

وتم تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين تناول المطلب الأول مفهوم المشاركة السياسية، المطلب الثاني: أهمية المشاركة السياسية.

المطلب الأول: مفهوم المشاركة السياسية

تعددت التعريفات التي تناولت المشاركة السياسية، فهنالك مجموعة من تفسيرات لهذا المفهوم، فالمشاركة السياسية كما أوضحها هنتيجتون (Huntington, 1968) تعتبر اتساع المشاركة من أهم سمات الدولة الحديثة استناداً على أهمية التحديث السياسي والتي تنصح في المشاركة السياسية للفئات الاجتماعية المختلفة انطلاقاً من مبدأ المواطنة، في التعبير عن آرائهم وتوجهاتهم، وموافقتهم على أنظمة الحكم التي يعيشون في ظلها.

وعرف **(جمعة، 1984)** المشاركة السياسية على أنها إعطاء المواطن الفرصة المتكافئة لتحديد شكل الحكم والمساهمة في تقرير مصير الدولة على الشكل الذي يرغبون به، حيث يكون بإمكانهم صياغة الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية على الشكل الذي يريدون فيه الحياة في ظله.

ويرى **(السيد، 1994)** المشاركة السياسية "تلك الأنشطة الاختيارية التي يشارك بمقتضاها أفراد المجتمع في اختيار حكامهم، والمساهمة في صنع السياسة العامة بشكل مباشر أو غير مباشر".

وأشار **(عبدالوهاب، 1999)** للمشاركة السياسية بأنها الأساس الذي تقوم عليه الديمقراطية، وتطورها وعليها نتاج فرص المشاركة السياسية أمام فئات الشعب وطبقاته، وجعلها حقوقاً يتمتع بها كل إنسان في المجتمع، كما أن المشاركة السياسية الجادة تخلق معارضة قوية، وبالتالي تساعد على تدعيم الممارسة الديمقراطية وترسيخها وتحولها إلى ممارسة يومية.

ويرى **(العامري، 2002)** المشاركة بأنها "مجموعة الأنشطة التي يمارسها المجتمع بهدف اختيار حكامهم وممثليهم والمساهمة في صنع السياسات والقرارات بشكل مباشر أو غير مباشر".

كما قد تعنى المشاركة السياسية (مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، **(2009)**). العملية التي يؤدي من خلالها الفرد دوراً في الحياة السياسية، وتكون لديه الفرص للمساهمة في مناقشة الأهداف العامة لذلك المجتمع، وتحديد أفضل الوسائل لإنجازها، وقد تتم هذه المشاركة من خلال أنشطة سياسية مباشرة أو غير مباشرة أما (تاج الدين، 2011) "فعرفها بأنها عبارة عن حق المواطن في أن يلعب دوراً معيناً في صنع القرارات السياسية ومراقبة تلك القرارات، فالمشاركة السياسية هي القيام بدور ما في العملية السياسية، فهي كل ما يؤثر في المجتمع بغض النظر عما إذا كان هذا التأثير يقتصر على قرار الحكومة أو وسيلة حكومية.

المطلب الثاني: أهمية المشاركة السياسية صورها ومراحلها.

تأتي أهمية المشاركة من أنها الوسيلة لإيصال حاجات المواطنين إلى الحكومة، ولكنها أيضاً تعمل إلى التأثير على سلوك أصحاب القرار، وذلك بتحديد الأولويات التي تفضلها الجماهير، وذلك من خلال الضغط على الحكام؛ للعمل وفق هذه الأولويات.

وبهذا يتسع نطاق فرص المشاركة، وتتقلص فرص استغلال السلطة والشعور بالاغتراب لدى الجماهير، وتتحقق المساواة والحرية بين أفراد المجتمع، مما يؤدي ذلك إلى الاستقرار العام في المجتمع، الأمر الذي يساعد على تحقيق الشروط المناسبة في مختلف مجالات الحياة؛ لنجاح خطط التنمية المختلفة (مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، 2009).

وتمثل المشاركة السياسية إحدى أهم أشكال الممارسة الديمقراطية والركن الأساسي، والتعبير العملي لتحقيق قيم الحرية والعدالة والمساواة في المجتمع، كما أنها تشلك مؤشراً واضحاً للدلالة على مدى تطور المجتمع ونظامه السياسي، وما يعنيه ذلك من ارتباط وثيق بينها وبين جهود التنمية العامة والتنمية السياسية بشكل خاص. (الحراحشة، 2006).

تنعكس المشاركة إيجابياً على الأفراد وعلى السياسة العامة للدولة، فعلى مستوى الفرد تعزز المشاركة فيه الشعور بالكرامة والقيمة والأهمية السياسية، وتبين لكل من الحاكم والمحكوم إلى واجباتها ومسؤولياتها، وتنهض بمستوى الوعي السياسي، كما أنها تساعد على إيجاد المواطن المنتمي. أما على صعيد السياسة العامة فإن المشاركة السياسية لأكبر عدد من الأفراد، تدفع الحاكم إلى ضرورة الاستجابة لمطالب الجماهير وتسهم في إعادة توزيع موارد المجتمع بشكل أكثر عدالة، حيث يؤدي إلى تحقيق العدالة الإجتماعية والسياسية (النابلسي، 2009).

1) صور المشاركة السياسية:

تتعدد صور المشاركة السياسية وتختلف باختلاف المجتمع كل حسب درجة النمو، والتطور الاقتصادي والاجتماعي الخاص به، وهذا بدوره ينعكس على درجة الوعي بأهمية المشاركة، وبالتالي فإن صور المشاركة تتنوع وهي على النحو الآتي: (النابلسي، 2009).

1- المشاركة من خلال الاهتمام بمتابعة الشأن السياسي: ويعد الاهتمام بالسياسة أحد المؤشرات الإيجابية لكنها لا ترتقي إلى مستوى الممارسة لكنها تمثل خطوة جيدة قد تدفع صاحبها إلى مستوى أعلى من المشاركة.
2- المشاركة في الانتخابات: وهي تتضمن نوعين والاشتراك في الحملات الإنتخابية، وممارسة حق الانتزاع.
3- المشاركة الاجتماعية: وذلك من خلال مؤسسات المجتمع المدني المختلفة، وهي إحدى أهم صور المشاركة وهي انعكاس لمدى مستوى الديمقراطية في هذا المجتمع، وهي من آليات التغير الاجتماعي، ولها عدة أوجه منها القيام بالأعمال والخدمات التطوعية، مثل المشاركة بالأنشطة الثقافية والرياضية والأعمال الخيرة.

2) مستويات المشاركة السياسية:

تتعدد مستويات المشاركة السياسية وهي كالآتي: (علي، 2010)

أولاً: ممارسة النشاط السياسي ويشمل الأفراد الذين تتوفر فيهم بعض الشروط العامة مثل عضوية منظمة سياسية، أو التبرع لمنظمة أو مرشح، وحضور الاجتماعات السياسية بشكل متكرر، والمشاركة في الحملات الانتخابية، وتوجيه رسائل بشأن قضايا سياسية لأصحاب اتخاذ القرار السياسي والاقتصادي أو الصحافة، والحديث في السياسة في لقاءات أو ندوات عامة.

ثانياً: المهتمون بالنشاط السياسي ويشمل هذا المستوى الذين يمارسون الاقتراع ومتابعة ما يحدث بشكل عام في الشأن السياسي.

ثالثاً: الهامشيون ويشمل من لا يهتمون بالأمور السياسية ولا يميلون إلى الاهتمام بالعمل العام ولا يخصصون له الوقت الموارد، وإن كان هناك البعض يضطر إلى المشاركة بشكل أو بآخر عندما يشعرون بأن مصالحهم المباشرة مهددة أو بأن ظروف حياتهم معرضة للتدهور.

رابعاً: المتطرفون أو المتشددون سياسياً وهي الفئة التي تعمل خارج الإطار الشرعي القائم وأحياناً قد يستخدمون أساليب العنف علماً أن الفرد الذي يشعر بالعداء اتجاه المجتمع أو النظام السياسي، فهو أحياناً إما يتحول إلى فئة المتطرفون أو المتشددون أو في الفئة الأخرى وهي الهامشيون.

3) مراحل المشاركة السياسية:

إن عملية المشاركة السياسية تمر بأربعة مراحل هي: (أبرش، 2000)

أ- مرحلة الاهتمام السياسي: وتمثل هذه المرحلة اهتمام الفرد بالقضايا العامة ومتابعة الأحداث السياسية، كما يميل الفرد هذه المرحلة الاشتراك في المناقشات السياسية مع أفراد عائلاتهم أو بين زملائهم في العمل، وتزداد وقت الأزمات أو في أثناء الحملات الانتخابية.

ب- مرحلة المعرفة السياسية: والمقصود هنا المعرفة بالشخصيات ذات الدور السياسي في المجتمع على المستوى المحلي أو الوطني مثل أعضاء المجلس البلدي وأعضاء لمجلس التشريعي ونواب الدائرة الانتخابية إضافة إلى الأحداث السياسية وبرامجها السياسية وخلفياتها الأيدلوجية.

ج- مرحلة التصويت السياسي: وتتمثل في المشاركة في الحملات الانتخابية بالدعم والمساندة المادية من خلال تمويل الحملات ومساعدة المرشحين أو بالمشاركة بالتصويت.

د- مرحلة المطالبة السياسية: وتتمثل في الاتصال بالأجهزة الرسمية وتقديم الشكاوى والالتماسات والاشتراك في الأحزاب والجمعيات والنقابات ومؤسسات المجتمع المدني.

4) قنوات المشاركة:

هناك مجموعة من القنوات التي من خلالها يقوم المواطن بالمشاركة السياسية: (جبريل، 2005).

1- المشاركة عن طريق الاقتراع في الانتخابات، وهي من أهم وسائل المشاركة السياسية في النظام الديمقراطي، وترتبط هذه العملية مباشرة بالديمقراطية التمثيلية التي من خلالها يمارس الشعب السلطة من خلال اختياره الحر المباشر لممثليه، ورغم كل مظاهر الديمقراطية والشفافية التي تبدو في مثل هذه المشاركة إلا أن نجاحها الحقيقي يبقى خاضعاً لعوامل أخرى كثيرة، أهمها القدرة على متابعة ومحاسبة هؤلاء الممثلين وعدم الاعتماد على الثقة المطلقة التي تجعل من الممثل كيان منفصل عن المجتمع المحلي الذي انتخبه.

2- المشاركة عبر الاستفتاء الشعبي، حيث تستخدم الأنظمة الديمقراطية في بعض الأحيان للحصول على تأييد شعبي لقانون أو إجراء معين إلى استفتاء عام، لكن الملاحظ أن بع ض الأنظمة تلجأ لمثل هذا النوع من المشاركة الشعبية من أجل تحقيق أهداف معينة سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية، أو لإجراء تعديلات جوهرية على بعض مواد الدستور الرئيسية.

3- المشاركة عن طريق الاعتراض الشعبي، حيث يمنح المواطن في بعض الحالات على حق الاعتراض على قانون صادر عن البرلمان وخلال فترة محددة.

4- المشاركة من خلال المطالبة بإعادة الانتخاب حيث يقوم المواطنون بالاعتراض على انتخاب بعض النواب أو مسؤوليين عموميين إذا ظهر الشك في نزاهة الانتخاب، ويتم ذلك من خلال بعض الإجراءات القانونية المباشرة.

5- المشاركة عن طريق اللجوء لوسائل الضغط مثل القيام بالمظاهرات لأهداف سياسية، أو العصيان المدني، وحتى اللجوء أحياناً للعنف ضد مؤسسات الدولة أو رموزها، وهذا النوع يتم اللجوء إليه حال إغلاق جميع قنوات المشاركة الشرعية الأخرى، ويعد هذا النوع من أشد أشكال المشاركة خطورة، حيث يميل في حالات معية رفضاً شعبياً كاملاً لوجود نظام سياسي معين أو سعياً لتغير هذا النظام برمته عبر حركة شعبية واسعة ذات أشال نضالية مختلفة ومتدرجة في تصاعدها.

6- المشاركة عن طريق الأحزاب التي تعتبر من أهم أركان النظام الديمقراطي وهي التي تمنح النظام السياسي السمة الديمقراطية، في تأطير وتفعيل المشاركة الشعبية السياسية.

5) دوافع المشاركة السياسية:

المشاركة في مختلف مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية رغبة لها مجموعة من الدوافع، منها ما يتعلق باهتمامات الفرد و احتياجاته و تطلعاته الشخصية. لذلك يمكن تحديد نوعين من تلك الدوافع: (محمود وعليوه، 2008)

أولاً: دوافع عامة تتلخص في الشعور بأن المشاركة واجب والتزام من الفرد اتجاه المجتمع الذي ينتمي إليه، مما يدفع به إلى المشاركة الجماهيرية بفاعلية في الحياة العامة ويعبر عن آراء وأفكار ورغبات المجتمع في البرامج والسياسات التي تعد استجابة لاحتياجات المواطن. أضعف إلى ذلك أن حب العمل العام والرغبة ي مشاركة الآخرين في تطوير المجتمع وتحسين مستويات الخدمة من خلال العمل في المجالات

المختلفة التي تستهدف تحسين مستوى الحياة في الوطن، تعد من دوافع المشاركة كما أن عوامل التنشئة الاجتماعية والسياسية في محيط الأسرة أو المدرسية أو النادي أو المؤسسات الدينية أو الأحزاب أو وسائل الاتصال.

ثانياً: دوافع خاصة، تتمثل في محاولة التأثير على صناعة السياسات العامة في المجتمع لتتناسب مع الاحتياجات الفعلية الخاصة بأفراد المجتمع، والتي تعود بالنفع عليهم. ومن الدوافع كذلك تحقيق المكانة المتميزة بين أفراد المجتمع واكتساب الشهرة والحصول على التقدير والاحترام من خلال المشاركة في قضايا المجتمع (محمود وعليوه، 2008).

6) متطلبات المشاركة السياسية الفاعلة:

تتطلب المشاركة السياسية مجموعة من العوامل قد تزيد من فاعليته أن وتضمن البقاء والاستمرارية وتساعد أيضاً على تحقيق أهدافها، بما يدفع بمعدلات التنمية الشاملة.

وقد أشار (مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية في الأهرام، 2009) إلى مجموعة من هذه المتطلبات وهي:

1- توفير المتطلبات والاحتياجات الأساسية للجماهير، مثل الغذاء المناسب، والمسكن الملائم، والصحة والتعليم، وفرص العمل، وحرية التعبير، وغيرها من الاحتياجات، التي تحقق الإشباع المادي والنفسي للإنسان، ويتيح له قدراً من الاستعداد للمشاركة في الحياة العامة داخل وطنه.

2- ارتفاع مستوى الوعي الجماهيري، للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يمر بها المجتمع، ويأتي هذا الوعي من خلال سعي الأفراد لبلوغ هذا القدر المطلوب من المعرفة، أو من خلال الوسائل المختلفة لتكوين الرأي العام داخل المجتمع، مثل وسائل الإعلام ومؤسسات المجتمع المدني كالنقابات والأحزاب.

3- الشعور بالانتماء الوطني، وإحساس المواطن بأن المشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية تمثل واجباً يحب عليه القيام به بهدف خدمة الوطن والمجتمع.

4- الإيمان بأهمية المشاركة: وجدوى نتائجها المباشرة على خلق بيئة مناسبة له ولأفراد المجتمع في مختلف جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

5- وضوح السياسات العامة المعلنة، ويتضح ذلك من خلال الإعلان الجيد عن الخطط والأهداف، ومدى مناسبتها لاحتياجات المواطنين.

6- إيمان القيادة السياسية، بأهمية المشاركة السياسية في صنع وتنفيذ السياسات العامة، وإتاحة المجال لدعم المشاركة من خلال ضمان الحريات السياسية، بما فيها حرية، التعبير عن آمالهم وتطلعاتهم وآرائهم وحقهم في مناقشة المشكلات العامة الخاصة بالمجتمع من خلال الوسائل المتاحة لذلك مثل مؤسسات المجتمع المدني ووسائل الإعلام.

7- وجود التشريعات التي توفر الحماية للمشاركة مع وجود الوسائل التي تساعد على وصول هذه المشاركات لصانع القرار.

8- إيجاد برامج تدريبية للقائمين على العمل العام، سواء العاملين في المؤسسات الحكومية أو مؤسسات المجتمع المدني، لتدريبهم على مهارات الاستماع والإنصات، واحترام وتفعيل الرأي الآخر، وكذلك على أساليب استثارة اهتمام الجماهير، وتنمية قدراتهم على المشاركة.

9- وجود الشخصيات المؤثرة في مواقع العمل، مما يستلزم الحرص في اختيار القيادات والتأكد من وضع الكفاءات في المكان المناسب. فهذه الشخصية المؤثرة من شأنها أن تكون مشجعة وليست معيق للمشاركة. كما يفترض فيها إيمانها بإمكانات الشباب، ودوره في عملية التنمية.

10- اللامركزية في الإدارية، مما يفسح المجال أمام الجماهير، للمشاركة في إدارة شؤون المجتمع، ويفتح المجال للجهود والمساهمات التي تقدمها الجماهير.

11- زيادة المنظمات التطوعية ورفع مستوى فاعليتها، حتى تغطي أكبر مساحة ممكنة، فتنتشر في كل مكان وفي كل نشاط، وأن يكون لها دور فاعل من خلال إتاحة صلاحيات أكثر لها، ما يجعلها أكثر تأثيراً في خدمة المجتمع.

12- تقوية دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية والسياسية مثل: الأسرة والمدرسة والجامعة والمؤسسات الدينية والأحزاب، ووسائل الاتصال وغيرها، وتشجعيها على تنمية قيم المشاركة لدى الجماهير.
13- ضرورة التزام وسائل الاتصال بالشفافية والموضوعية، في معالجة القضايا والأحداث والمشكلات المختلفة، وإفساح المجال أمام مختلف الآراء والاتجاهات والأفكار، للتعبير عن نفسها، بغض النظر عن إنتماءاتهم الحزبية والفكرية أو المهنية.

معيقات المشاركة السياسية لدى الشباب:

هناك مجموعة من المعيقات التي تمنع عملية المشاركة السياسية لدى الشباب والتي تؤثر بشكل أو بآخر على المشاركة في الإنتخابات كونها أحد أهم صورها ومنها كما أوضحها (أبوعمرو، 1995) كالآتي:

- عدم وجود تشريعات خاصة بالشباب وبمشاركتهم السياسية.
- عدم وجود مقررات مالية لدعم أنشطة الشباب.
- ارتفاع نسبة البطالة بين الشباب.
- وجود عامل الهجرة بين جيل الشباب إلى الدول الغربية.
- انتشار المشاكل الاجتماعية بين جيل الشباب مثل المخدرات والعنف.
- انخفض المستوى التعليمي يؤدي إلى انخفاض نسبة المشاركة السياسية.

إن المشاركة السياسية تختلف بشكل عام في حجمها أو نسبتها ومدى فاعليتها من مجتمع لآخر، ويمكن ربط مستوى الإقبال على المشاركة السياسية وفاعليتها بعدد من المتغيرات وهي:

أ- الحالة الاقتصادية، تدهور الأوضاع الاقتصادية وتدني مستوى معيشة الفرد وانخفاض الدخل، يضعف مستوى المشاركة السياسية، حيث يؤدي ذلك إلى انشغال الأفراد في تدبير شؤونهم المعيشية اليومية، وينخفض اهتمامهم بالشؤون السياسية، مما يسهم في العزوف عن المشاركة بالانتخابات، أما إذا تحسن مستوى المعيشة وأصبح الدخل متوسط، يؤدي إلى ارتفاع مستوى المشاركة في الانتخابات، لهذا دائماً تعد الطبقة الوسطى هي الطبقة الأساسية والمحورية في الحراك السياسي والاجتماعي والاقتصادي في المجتمع.

ب- المعرفة السياسية، إن ارتفاع درجة الوعي السياسي، يعد عامل أساسي ومهم في ارتفاع مستوى المشاركة، فكلما كانت درجة الوعي كبيرة وأصبح هناك إدراك لدى المواطن على أهمية المشاركة (عبدالرزاق، 2005).

ج- نظرة الفرد للانتخابات، فكلما كان مقتنعاً بأهمية دور الانتخابات في إحداث التغيير الإيجابي ازداد نسبة احتمال ممارسته لحق المشاركة في التصويت، أما في حالة انعدام الثقة بالانتخابات فإنه على الأغلب يمتنع عن التصويت (المنوفي، 1987),

د- كما يشكل العمر عاملاً مهماً في المشاركة السياسية حيث يرتفع مستوى المشاركة في مرحلة الشباب المتأخر (الأربعينات والخمسينات) ثم يبدأ التراجع والاهتمام بالعملية مع تقدم العمر.

ه- حيث يعد الانتماء الحزبي دافعاً أساسياً ومهماً في المشاركة السياسية. (جزولي، 2000).

وأوضح (الشتيوي، 2002) في دراسته عن أسباب تدني المشاركة في الانتخابات البرلمانية في الأردن عام 1997 وكانت كالآتي:

1- **مقاطعة الانتخابات:** شكلت عملية مقاطعة الانتخابات الواسعة التي أعلنت عنها الأحزاب الأردنية دوراً مهماً في انخفاض حجم الإقبال على الاقتراع، حيث نجح حزب جبهة العمل الإسلامي في تحقيق عملية تعبئة عالية للناخبين، تركت أثراً واضحاً على أحجام مؤيديهم على المشاركة في الانتخابات، ولم يقتصر هذا التأثير على أعضاء هذه الأحزاب، وإنما على الجو العام، فكان له أثر سلبي على نسب المشاركة.
2- **ضعف الأحزاب السياسية ذات البرامج (البرامجية):** التي ظهرت على الساحة الأردنية بعد صدور قانون الأحزاب عام 1992، والتي شاركت في الانتخابات، ولكنها لم تنجح في تحقيق تعبئة سياسية جماهيرية للمشاركة في الانتخابات.
3- **استمرار قوة التنظيمات الإرثية (العشيرة):** استمرار قوة التأثير القبلي والعشائري، على حساب الأحزاب في إنجاح الجسد الجماهيري والتعبئة للعملية الانتخابية بهدف إنجاح مرشح العشيرة.

4- **انعدام الثقة بأهمية البرلمان وقدرته على تحقيق أهدافهم ومصالحهم.**

حلول زيادة المشاركة السياسية لدى الشباب: (أبراش، 2000)

تمثل المرحلة القادمة أهمية أساسية للعمل على زيادة المشاركة السياسية لدى الشباب، وذلك من خلال إيجاد رؤية كاملة تقوم على مجموعة من الأسس هي:

1- ضرورة وجود نظرة تقديرية لقطاعات الشباب المختلفة، فلكل منها ظروفه وأوضاعه ومشكلاته وحاجاته الخاصة، لذلك ينبغي مع النظرة العامة لقضاياهم ألا تعالج أمورهم معالجة عامة أو موحدة قد تناسب فئة دون الفئات الأخرى.
2- زيادة الاهتمام بدور الأحزاب السياسية، حيث لا يمكن إنجاح عملية المشاركة السياسة والانتخابات لدى فئة الشباب دون تنشيط الأحزاب من خلال التنشئة السياسية والعمل على إعداد الكادر الحزبي للقيام بدوره في المشاركة في صنع القرار السياسي سواء كان ذلك داخل الهيكل التنظيمي الداخلي للحزب، مع إعطاء أهمية كبيرة في تطوير الأحزاب الأردنية لبرامجها وخطابها السياسي، بما يتناسب مع آمال وتطلعات الشباب.
3- تفعيل دور مؤسسات البحث العلمي للاهتمام بالدراسات التي تتعلق بشأن الفئة الشبابية، بهدف الحصول على البيانات والمعلومات التي تحدد حاجة الشباب وبالتالي معرفة الآلية في الوصول إلى تحقيق مطالبهم.
4- وضع نظام للاتصال والحوار الدائم المنظم بين المسؤولين في الحكومة وبين الشباب في كل المواقع بهدف مناقشة المشاكل التي يعاني منها الشباب. وهو الأمر الذي يمكن أن يتحقق من خلال تفعيل نقاط الاتصال بين الوزارات في المسائل الشبابية على النحو الذي يوجد حالة من إحساس الشباب باهتمام الدولة بهم مما يدفع إلى المشاركة الفعالة.
5- الاهتمام بالبرامج التعليمية التي تقدم في المؤسسات التعليمية وخاصة في مرحلة التعليم الثانوي، تحث وتشجع على ضرورة وأهمية المشاركة السياسية.
6- الاهتمام بتوفير برامج تثقيف مدني وتدريب سياسي، وخاصة للشباب الحرفي الذي لا تحظى اهتماماته ومشاكله بتركيز كاف.
7- تشجيع الشباب على التفاعل مع مؤسسات المجتمع المدني والتي تتمثل في النقابات والجمعيات والروابط ولا سيما وأنها تشكل عنصر أسياسي ومهم في الحث على المشاركة السياسية، وتقوم هذه المؤسسات بدور لا يقل قيمة عن دور الأحزاب السياسية في عملية التشجيع على المشاركة السياسية.
8- إتاحة الفرصة للشباب في الانخراط بالحياة العامة من خلال فتح مؤسسات صنع القرار أمام الشباب.

إجراءات الدراسة:

يتناول هذا الفصل توضيح منهج الدراسة ومجتمع الدراسة، والعينة التي تم اختيارها، كما يبين خطوات بناء أداة الدراسة وإجراءات صدقها، ثباتها، والأساليب الإحصائية التي استخدمت في معالجة البيانات واستخلاص النتائج.

منهج الدراسة:

لقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي – التحليلي في إجراء هذه الدراسة، و"هذا المنهج يقوم على تفسير الوضع الراهن للظاهرة أو المشكلة من خلال تحديد ظروفها وأبعادها وتوصيف العلاقات بينها بهدف الانتهاء إلى وصف علمي دقيق ومتكامل للظاهرة، أو المشكلة كما يقوم على الحقائق المرتبطة بها حيث لا يقتصر هذا المنهج على عملية وصف الظاهرة وإنما يشمل تحليل البيانات وقياسها وتفسيرها والتوصل إلى توصيف دقيق للظاهرة أو المشكلة ونتائجها، وتقديم الحلول والمقترحات لمعالجتها. (غرايبة وآخرون، 2010: 33).

– الإستراتيجية المتبعة في الدراسة:

اعتمد الباحث في تنفيذ الدراسة الحالية على إستراتيجية المسح / المعاينة، والتي تستند إلى الطريقة الاستدلالية للإجابة على أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها وإثباتها أو نفيها، وذلك اعتماداً على استخدام

الإحصاء الوصفي والاستدلالي للوصول إلى توضيح واقع وطبيعة المتغيرات المختلفة في أنموذج الدراسة الافتراضي وصولاً إلى إمكانية إثبات افتراضيات الدراسة. إذ قام الباحث بإعداد الدراسة ومضامينها البحثية والافتراضية المختلفة بما يتلائم مع ظروف عملية جمع البيانات والمعلومات وتحليلها بالشكل الذي يتناسب مع أهداف الدراسة واستجابة للعوامل والمتغيرات فيها، وذلك كله بهدف الإجابة عن أسئلة الدراسة وفرضياتها المختلفة.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من طلبة الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة في عمان وبكافة اتجاهاتهم، والبالغ عددهم (44191) طالباً وقد تم اختيار عينة ممثلة بلغت (382) وهو ما يتناسب مع حجم المجتمع الحالي وفقاً (Sekaran, 2009) وتم توزيع 450 استبانة لضمان استرداد 382 على أفراد عينة الدراسة، وتم استرداد (402) استبانة. وقد استبعدت (20) استبانة، وبذلك فقد بلغ عدد أفراد عينة الدراسة (382).

أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة على مصدرين في جميع البيانات هما:

أ- **المصادر الثانوية:** استعان الباحث ببعض الكتب والمراجع والأبحاث العلمية العربية والأجنبية المنشورة والرسائل والأطروحات الجامعية العربية والأجنبية المطبوعة والإلكترونية والاستعانة أيضاً بالشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت).

ب- المصادر الأولية: كون أداة الدراسة الحالية قد تم بنائها، استلزم الأمر اعتماد أكثر من طريقة للصدق للتأكد من أنها تقيس فعلاً ما وضعت من أجله، وهذه الطرائق هي:

الصدق الظاهري:

لتحديد مدى صدق أداة الدراسة، تم توزيع الاستبانة على مجموعة من الخبراء خمسة أساتذة في مجال العلوم السياسية، ومختصين اثنين في مجال التحليل الإحصائي، وثلاثة من الخبراء في مجال العمل السياسي وذلك لمعرفة آرائهم وملاحظاتهم حول اتساق العبارات التي تحويها الاستبانة ومدى انسجامها مع أهداف الدراسة وقد كان لآرائهم وملاحظاتهم القيمة بالغ الأثر في تنقيح وإعادة صياغة وحذف بعض فرات الاستبانة.

ج- ثبات أداة الدراسة:

يعد ثبات الأداة أحد المؤشرات الخاصة بالتحقق من دقتها والتناسق بين أجزائها (Algian & Croker, 1986)، وللإطمئنان إلى ثبات المقياس الحالي أخضع إلى طرائق الثبات الآتية:

1) الثبات بمفهوم الاستقرار:

تم التحقق من هذا الثبات بالتطبيق على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة نفسه ولكن من خارج العينة الرئيسية، بلغ قوامها (23) فرداً، وكان الفارق الزمني بين التطبيق الأول والثاني (15) يوماً وحسب معامل ارتباط (بيرسون Pearson) بين التطبيق الأول والثاني وكان (89.55%) وتعد هذه القيمة لمعامل الارتباط مقبولة مقارنة بالدراسات السابقة.

2) الثبات بمفهوم الاتساق:

يشير معامل الاتساق إلى مدى توافر الاتساق في أداء الأفراد من ممارسة إلى ممارسة أخرى لجميع مواقف الاختبار أو المقياس (ثورانديك وهيجين، 1989).

ويستخرج هذا المعامل بواسطة (كرونباخ - ألفا Cronback-Alpha)، حيث بلغت قيمة (α) للاستبانة ككل (94.36) وهي نسبة ممتازة كونها أعلى من النسبة المقبولة التي قيمتها أعلى من (0.60) (Sekaran, 2010: 326) وكلما اقتربت القيمة من 1 أي 100% دل هذا على درجات ثبات أعلى لأداء الدراسة ويبين الجدول (1) نتائج ثبات أداة الدراسة تقسيم كرونباخ ألفا.

جدول (1) قيم كرونباخ ألفا

متغيرات الدراسة	معامل الثبات (كرونباخ ألفا)	الفقرات في الاستبانة
مستوى المشاركة الأول	89,98	1-6
مستوى المشاركة الثاني	92,71	7-10
مستوى المشاركة الثالث	81,30	11-15

معيقات سياسية وتشريعية	94,96	16-21
معيقات اجتماعية	89,98	22-26
معيقات أمنية	81,30	27-30
معيقات شخصية	92,71	31-34
معيقات حزبية	94,96	35-42
المعيقات ككل	94,36	

وصف وتشخيص متغيرات الدراسة:

في هذا المبحث سيتم وصف وتشخيص متغيرات الدراسة التي تم الإشارة إليها في الأنموذج الافتراضي التي تبنته الدراسة.

1. وصف وتشخيص مستويات المشاركة السياسية:

يتعلق هذا الجزء من الدراسة بوصف مستويات المشاركة السياسية وأبعاده المختلفة وهو ما يمثل محاولة على التساؤل رقم (1) في مشكلة الدراسة، وقد كانت نتائج الوصف كالآتي:

أ- المستوى الأعلى:

جدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية الخاصة بإجابات أفراد العينة حول مستوى المشاركة السياسية الأعلى

الرقم	المستوى الأعلى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب أهمية الفقرة	مستوى الأهمية
1	أمارس العمل السياسي ضمن حزب مرخص	4.2791	0.73438	2	مرتفع
2	احرص على الانتماء للجمعيات التطوعية	4.3488	0.68604	1	مرتفع
3	احرص على حضور الاجتماعات السياسية بشكل متكرر	3.8837	1.27633	5	مرتفع
4	احرص على التبرع للأحزاب والمنظمات السياسية.	3.7907	1.18639	6	مرتفع
5	احرص على المشاركة في الحملات الانتخابية.	4.1922	0.75621	3	مرتفع
6	أقوم بتوجيه رسائل بشأن القضايا السياسية للأجهزة الرسمية والمجلس النيابي.	3.9754	1.0654	4	مرتفع
	المؤشر العام	**4.0349**	**0.74793**		

المصدر: إعداد الباحث

حقق هذا المتغير وسطاً حسابياً بلغ (4.0349) وبنسبة (80.7%) من مساحة المقياس الكلية والبالغة (5) وبانحراف معياري (0.84793) مما يشير إلى أن مستوى المشاركة الأعلى مرتفع من وجهة نظر أفراد العينة.

وقد حققت الفقرة (2) والخاصة بـ (أحرص على الانتماء للجمعيات التطوعية) أعلى وسط حسابي وبلغ (4.3488) وبنسبة (87%) من مساحة المقياس الكلية أما الفقرة (4) والخاصة بـ (أحرص على التبرع للأحزاب والمنظمات السياسية) فقد حققت أدنى وسط حسابي بلغ (3.7907) وبنسبة (75.82%).

أما أقل تشتت في الإجابات فقد سجلتها الفقرة (2) إذ سجلت انحراف معياري بلغ (0.686834) أما أعلى تشتت في إجابات أفراد العينة فقد ظهر في الفقرة (3) والخاصة ب "أحرص على حضور الاجتماعات السياسية بشكل متكرر" إذ سجلت انحراف معياري بلغ (1.27633).

ب- المستوى الثاني:

جدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية الخاصة بإجابات أفراد العينة حول المستوى الثاني للمشاركة السياسية

الرقم	المستوى الأعلى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب أهمية الفقرة	مستوى الأهمية
7	احرص على متابعة الأحداث على الساحة السياسية بشكل عام	4.0115	1.00379	2	مرتفع
8	احرص على التصويت في الانتخابات	4.1269	0.88926	1	مرتفع
9	المعرفة بالشخصيات ذات الدور السياسي على المستوى القومي	3.0077	1.33267	4	مرتفع
10	المعرفة بالشخصيات ذات الدور السياسي على المستوى المحلي	3.0538	1.07489	3	مرتفع

الرقم	المستوى الأعلى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب أهمية الفقرة	مستوى الأهمية
	المؤشر العام	**3.5327**	**0.8496**		

المصدر: إعداد الباحث

حقق هذه المتغير وسطاً حسابياً بلغ (3.5327) وبنسبة (70.65%) من مساحة المقياس الكلية والبالغة (5) وبانحراف معياري (0.81188) مما يشير إلى أن مستوى **المشاركة الثاني** متوسط من وجهة نظر أفراد العينة.

وقد حققت الفقرة (2) والخاصة بـ (أحرص على التصويت في الانتخابات) أعلى وسط حسابي وبلغ (4.1269) وبنسبة (2.54%) من مساحة المقياس الكلية أما الفقرة (3) والخاصة بـ (أمتلك المعرفة بالشخصيات ذات الدور السياسي على المستوى القومي) فقد حققت أدنى وسط حسابي بلغ (3.0077) وبنسبة (60.15%).

أما أقل تشتت في الإجابات فقد سجلتها الفقرة (2) إذ سجلت انحراف معياري بلغ (88926). أما أعلى تشتت في إجابات أفراد العينة فقد ظهر في الفقرة (3) إذ سجلت انحراف معياري بلغ (1.33267).

ج- المستوى الثالث:

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية الخاصة بإجابات أفراد العينة جول المستوى الثالث للمشاركة السياسية

الرقم	المستوى الأعلى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب أهمية الفقرة	مستوى الأهمية
11	لا اهتم بالعمل السياسي	4.1332	0.88985	1	مرتفع
12	لا يوجد عندي ميل للعمل السياسي	3.4316	1.31113	4	متوسط
13	لا أخصص أي وقت أو دعم مالي للعمل السياسي	3.1741	1.21009	5	متوسط
14	أشارك في العمل السياسي عندما أشعر بان مصالحي مهددة بشكل كبير.	3.4760	1.25306	3	متوسط
15	أشارك في العمل السياسي عندما تكون حياتي معرضة للتدهور.	3.5240	1.14471	2	متوسط
	المؤشر العام	**3.6286**	**0.777**		

المصدر: إعداد الباحث

حقق هذا المتغير وسطاً حسابياً بلغ (3.8286) وبنسبة (75.6%) من مساحة المقياس الكلية والبالغة (5) وبانحراف معياري (0.77747) مما يشير إلى أن مستوى المشاركة السياسية الثالث متوسط من وجهة نظر أفراد العينة.

وقد حققت الفقرة (1) والخاصة بـ (لا أهتم بالعمل السياسي) أعلى وسط حسابي وبلغ (4.1332) وبنسبة (82.66%) من مساحة المقياس الكلية أما الفقرة (3) والخاصة بـ (أخصص أي وقت أو دعم مالي للعمل السياسي) فقد حققت أدنى وسط حسابي بلغ (3.1741) وبنسبة (63.5%).

أما أقل تشتت في الإجابات فقد سجلتها الفقرة (1) إذ سجلت انحراف معياري بلغ (0.88985) أما أعلى تشتت في إجابات أفراد العينة فقد ظهر في الفقرة (2) والخاصة ب "لا يوجد عنيد أي ميول للعمل السياسي" إذ سجلت انحراف معياري بلغ (1.31113).

2. وصف وتشخيص معيقات المشاركة السياسية:

يتعلق هذا الجزء من الدراسة بوصف معيقات المشاركة السياسية وأبعاده المختلفة وهو ما يمثل محاولة الإجابة على التساؤل رقم (2) في مشكلة الدراسة، وقد كانت نتائج الوصف كالآتي:

أ- المعيقات السياسية والتشريعية:

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية الخاصة بإجابات أفراد العينة حول المعيقات السياسية والتشريعية

الرقم	المستوى الأعلى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب أهمية الفقرة	مستوى الأهمية
16	عدم ملائمة النظام الانتخابي للشباب	3.4261	1.15792	4	متوسط
17	غياب حرية التعبير	3.8164	1.13678	2	مرتفع
18	يحد قانون الصوت الواحد من مشاركتي في العملية السياسية	3.9781	1.09891	1	مرتفع
19	عدم وجود تشريعات خاصة بمشاركة الشباب بالعمل السياسي	1.8441	0.74489	6	منخفض
20	عدم وجود مقررات مالية لدعم أنشطة الشباب	3.7102	1.15316	3	مرتفع
21	ضعف الإرادة السياسية للحكومة	3.2852	1.32933	5	
	المؤشر العام	**3.3557**	**0.96885**		

المصدر: إعداد الباحث

حقق هذا المتغير وسطاً حسابياً بلغ (3.3557) وبنسبة (67.11%) من مساحة المقياس الكلية والبالغة (5) وبانحراف معياري (0.96885) مما يشير إلى أن مستوى المعيقات السياسية والتشريعية متوسط من وجهة نظر أفراد العينة.

وقد حققت الفقرة (3) والخاصة بـ (يحد قانون الصوت الواحد من مشاركتي في العملية السياسية) أعلى وسط حسابي وبلغ (3.9781) وبنسبة (79.56%) من مساحة المقياس الكلية أما الفقرة (4) والخاصة بـ (عدم وجود تشريعات خاصة بمشاركة الشباب بالعمل السياسي) فقد حققت أدنى وسط حسابي بلغ (1.8441) وبنسبة (36.88%).

أما أقل تشتت في الإجابات فقد سجلتها الفقرة (4) إذ سجلت انحراف معياري بلغ (0.74489) أما أعلى تشتت في إجابات أفراد العينة فقد ظهر في الفقرة (6) والخاصة ب "ضعف الإرادة السياسية للحكومة" إذ سجلت انحراف معياري بلغ (1.32933).

ب- وصف وتشخيص المعيقات الاجتماعية:

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية الخاصة بإجابات أفراد العينة حول المعيقات الاجتماعية

الرقم	المستوى الأعلى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب أهمية الفقرة	مستوى الأهمية
22	غياب فاعلية مؤسسات المجتمع المدني	1.9169	0.74649	4	منخفض
23	ارتفاع معدل البطالة بين الشباب	1.8476	1.16149	3	منخفض
24	سطوة الثقافة العشائرية يعيق من المشاركة السياسية للشباب	3.8106	0.74328	1	مرتفع
25	انتشار الأمراض الاجتماعية بين الشباب (تعاطي المخدرات، الكحول)	1.8476	0.77077	3	منخفض
26	وجود الرغبة بالهجرة لدى شريحة واسعة من الشباب	3.7171	1.11308	2	مرتفع
	المؤشر العام	**2.8170**	**0.6462**		

المصدر: إعداد الباحث

حقق هذا المتغير وسطاً حسابياً بلغ (2.8170) وبنسبة (56.34%) من مساحة المقياس الكلية والبالغة (5) وبانحراف معياري (0.64623) مما يشير إلى أن مستوى المعيقات الاجتماعية متوسط من وجهة نظر أفراد العينة.

وقد حققت الفقرة (3) والخاصة بـ (سطوة الثقافة العشائرية يعيق من المشاركة السياسية للشباب) أعلى وسط حسابي وبلغ (3.8106) وبنسبة (76.21%) من مساحة المقياس الكلية أما الفقرة (1) والخاصة بـ (غياب فاعلية مؤسسات المجتمع المدني) فقد حققت أدنى وسط حسابي بلغ (1.9169) وبنسبة (28.83%).

أما أقل تشتت في الإجابات فقد سجلتها الفقرة (3) إذ سجلت انحراف معياري بلغ (0.74328).

أما أعلى تشتت في إجابات أفراد العينة فقد ظهر في الفقرة (2) والخاصة ب "ارتفاع معدل البطالة بين الشباب" إذ سجلت انحراف معياري بلغ (1.16149).

ج- وصف وتشخيص المعيقات الأمنية:

جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية الخاصة بإجابات أفراد العينة حول المعيقات الأمينة

الرقم	المستوى الأعلى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب أهمية الفقرة	مستوى الأهمية
27	وجود ملاحقات أمنية للناشطين السياسيين	3.6859	1.22430	1	مرتفع
28	وجود مضايقات لعائلات النشاطين في العمل السياسي	3.1594	1.26309	4	متوسط
29	وجود اعتقالات للشباب الناشطين في العمل السياسي	3.5000	1.19754	2	متوسط
30	الاعتداءات واستخدام القوة ضد المشاركين	3.4261	1.15792	3	متوسط
	المؤشر العام	**3.5560**	**0.91679**		

المصدر: إعداد الباحث

حقق هذا المتغير وسطاً حسابياً بلغ 3.5560() وبنسبة (71.12%) من مساحة المقياس الكلية والبالغة (5) وبانحراف معياري (0.91679) مما يشير إلى أن مستوى المعيقات الأمنية متوسط من وجهة نظر أفراد العينة.

وقد حققت الفقرة (1) والخاصة بـ (وجود ملاحقات أمنية للنشاطين السياسيين) أعلى وسط حسابي وبلغ (3.6859) وبنسبة (85.1%) من مساحة المقياس الكلية أما الفقرة (2) والخاصة بـ (وجود مضايقات لعائلات النشاطين في العمل السياسي) فقد حققت أدنى وسط حسابي بلغ (3.6047) وبنسبة (73.71%).

أما أقل تشتت في الإجابات فقد سجلتها الفقرة (4) والخاصة ب "تعرض المشاركين للاعتداءات واستخدام القوة" إذ سجلت انحراف معياري بلغ (1.15792).

أما أعلى تشتت في إجابات أفراد العينة فقد ظهر في الفقرة (2) إذ سجلت انحراف معياري بلغ (1.26309).

د- وصف وتشخيص المعيقات الذاتية:

جدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية الخاصة بإجابات أفراد العينة حول المعيقات الذاتية

الرقم	المستوى الأعلى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب أهمية الفقرة	مستوى الأهمية
31	نقص القدرات الفكرية	3.8164	1.13678	2	مرتفع
32	قلة الموارد المالية	3.9781	1.09891	1	مرتفع
33	اقتنع بعدم جدوى الانخراط بالعمل السياسي	1.8441	0.74489	4	منخفض
34	انخفاض مستوى التعليمي	3.7102	1.1516	3	مرتفع
	المؤشر العام				

المصدر: إعداد الباحث

حقق هذا المتغير وسطاً حسابياً بلغ (3.7633) وبنسبة (75.27%) من مساحة المقياس الكلية والبالغة (5) وبانحراف معياري (0.94561) مما يشير إلى أن مستوى المعيقات الشخصية مرتفع من وجهة نظر أفراد العينة.

وقد حققت الفقرة (2) والخاصة بـ (قلة الموارد المالية) أعلى وسط حسابي بولغ (3.9781) وبنسبة (79.56%) من مساحة المقياس الكلية أما الفقرة (3) والخاصة بـ (اقتنع بعدم جدوى انخراط بالعمل السياسي) فقد حققت أدنى وسط حسابي بلغ (1.8441) وبنسبة (36.88%).

أما أقل تشتت في الإجابات فقد سجلتها الفقرة (3) إذ سجلت انحراف معياري بلغ (0.75290) أما أعلى تشتت في إجابات أفراد العينة فقد ظهر في الفقرة (4) والخاصة بـ "انخفاض المستوى التعليمي" إذ سجلت انحراف معياري بلغ (1.15316).

ه- وصف وتشخيص المعيقات الخاصة بالأحزاب:

جدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية الخاصة بإجابات أفراد العينة حول المعيقات الخاصة بالأحزاب

الرقم	المستوى الأعلى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب أهمية الفقرة	مستوى الأهمية
35		3.2852	1.32933	5	متوسط
36		1.9169	0.74649	7	منخفض
37		1.8476	0.74328	8	منخفض
38		3.8106	1.16149	1	مرتفع
39		3.7171	1.11308	2	مرتفع
40		1.9515	0.75108	6	منخفض
41		3.5520	1.14909	3	متوسط
42		3.4988	1.13509	4	متوسط
	المؤشر العام	**3.3920**	**0.92001**		

المصدر: إعداد الباحث

حقق هذا المتغير وسطاً حسابياً بلغ (3.3920) وبنسبة (67.84%) من مساحة المقياس الكلية والبالغة (5) وبانحراف معياري (0.92001) مما يشير إلى أن مستوى المعيقات الخاصة بالأحزاب متوسط من وجهة نظر أفراد العينة.

وقد حققت الفقرة (4) والخاصة بـ (كثرة الانقسامات داخل الأحزاب) أعلى وسط حسابي وبلغ (3.8106) وبنسبة (76.21%) من مساحة المقياس الكلية أما الفقرة (3) والخاصة بـ (عدم منح فرصة للشباب للترشح للانتخابات داخل الأحزاب) فقد حققت أدنى وسط حسابي بلغ (1.8476) وبنسبة (37%).

أما أقل تشتت في الإجابات فقد سجلتها الفقرة (3) إذ سجلت انحراف معياري بلغ (0.74328) أما أعلى تشتت في إجابات أفراد العينة فقد ظهر في الفقرة (1) والخاصة ب "هيمنة كبار السن على الأحزاب" إذ سجلت انحراف معياري بلغ (1.32933).

الجزء الثاني: اختبار فرضيات الدراسة:

لاختبار فرضيات الدراسة استخدم الباحث المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية حيث بينت الدراسات أنها الوسيلة الإحصائية الملائمة لمعرفة مستوى استجابة أفراد ا لعينة الممثلة لمجتمع الدراسة.

أولاً: اختبار فرضية الدراسة الأولى:

لاختبار فرضية الدراسة الأولى والتي تنص على "تباين طلبة الجامعات الأردنية من حيث مستويات المشاركة في العملية السياسية" وقد تم استخدام أسلوب One Sample t-test في اختبار هذه الفرضية وقد كانت نتائج الاختبار كالآتي:

جدول (10)

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T قيمة المحسوبة	الدلالة المعنوية
المستوى الأعلى	4.0349	0.84793	8.003	0.000
المستوى الثاني	3.5327	0.84965	10.109	0.000
المستوى الثالث	3.8286	0.77747	25.288	0.000

يشير الجدول رقم (10) إلى مستويات المشاركة الثلاث للشباب في العملية السياسية في الأردن من وجهة نظر أفراد العينة، إذ سجل كل منها قيم t مختلفة عن الأخرى ويظهر من الجدول من خلال قيم t المحسوبة وهي قيم معنوية وذلك بمستوى معنوية (0.000) وهو ما يشير إلى قبول فرضية الدراسة الأولى والقول بوجود مستويات مختلفة لمشاركة الشباب في العلمية السياسية في الأردن.

ثانياً: اختبار فرضية الدراسة الثانية:

يتعلق هذا الجزء من الدراسة باختبار فرضية الدراسة الثانية والتي تنص على "لا يواجه الطلبة في الجامعات الأردية معيقات تحول دون مشاركتهم في العملية السياسية" وقد تم استخدام أسلوب One Sample t-test في اختبار هذه الفرضية وهو ما يمثل محاولة الإجابة على التساؤل رقم (2) في مشكلة الدراسة "هل يواجه الطلبة في الجامعات الأردنية معيقات تحول دون مشاركتهم في العملية السياسية؟" وقد كانت نتائج الاختبار كالآتي:

جدول رقم (11)

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T قيمة المحسوبة	الدلالة المعنوية
سياسية وتشريعية	3.3557	0.96885	10.803	0.000
اجتماعية	2.8170	0.64623	8.335	0.000
أمنية	3.5560	0.91679	17.847	0.000
شخصية	3.7633	0.94561	23.754	0.000
حزبية	3.3920	0.92001	12.540	0.000

يشير الجدول (11) إلى وجود معيقات تعترض لمشاركة الشباب في العملية السياسية في الأردن وذلك من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة ويظهر ذلك من خلال قيم t المحسوبة للمعيقات الواردة في هذه الدراسة وهي قيمة معنوية وذلك بمستوى معنوي (0.000) وهو ما يشير إلى قبول فرضية الدراسة الثانية والقول بوجود معيقات أمام مشاركة الشباب في العملية السياسية.

الاستنتاجات والتوصيات:

1- تباينت مستويات المشاركة السياسية لطلبة الجامعات الأردنية في العملية السياسية، حيث كانت النسبة الأكبر للمستوى الثالث (عدم الاهتمام بالمشاركة) وبنسبة بلغت 65% بلية المستوى الثاني (المعرفة السياسية) وبنسبة 30% حيث كانت الأقل للمستوى الأول (الاهتمام السياسي) وبنسبة بلغت 5%.

2- يتميز الطلبة ضمن المستوى الأول للمشاركة السياسية بالاهتمام الكبير في المشاركة من خلال الفعالية السياسية المختلفة، وذلك يظهر من خلال الآتي:
   أ. إظهار الحرص في الانتماء للجمعيات التطوعية
   ب. ممارسة النشاط السياسي من خلال الانتماء لأحد الأحزاب.
   ج. الحرص على المشاركة في الحملات الانتخابية.
   د. إرسال المخاطبات بشأن القضايا السياسية للأجهزة الرسمية والمجالس النيابية.
   ه. الحرص على حضور الاجتماعات بشكل منتظم.

3- لا يمتلك الطلبة المصنفين في المستوى الثاني المعرفة السياسية الكافية ويظهر ذلك من خلال:
   أ. عدم امتلاكهم للمعرفة بالشخصيات التي تؤدي دور سياسي على المستوى القومي والعالمي.
   ب. عدم امتلاكهم للمعرفة بالشخصيات ذات الدور السياسي على المستوى المحلي.

4- على الرغم من أن النسبة الأكبر للطلبة جاءت في مستوى المشاركة الثالث والذي يشير إلى عدم الاهتمام السياسي إلا أن هذا المستوى جاء متوسطاً، إذ جاءت جميع المؤشرات الخاصة بعدم الاهتمام السياسي بمستوى متوسط.

5- يشار إلى أن عدم الاهتمام السياسي لدى هذه الفئة ناتج عن عدم قيام الجهات ذات العلاقة بالعملية السياسية بواجباتهم في تشجيع الشباب على الانخراط في العمل السياسي وتعميق الوعي والفهم بأهمية العمل السياسي لديهم.

6- تشير نتائج الدراسة إلى وجود معيقات تشريعية وسياسية تحول دون مشاركة الشباب في العمل السياسي ومن أهم هذه المعيقات غياب حرية التعبير وقانون الصوت الواحد وعدم وجود مخصصات مالية لدعم النشاط الشبابي في العمل السياسي.

7- تواجه مشاركة الشباب في العمل السياسي معيقات اجتماعية تتمثل بقوة الثقافة العشائرية ووجود رغبة بالهجرة لدى شريحة واسعة من الشباب في الأردن، في حين لم يمثل غياب فاعلية مؤسسات المجتمع المدني وارتفاع معدل البطالة وانتشار الأمراض الاجتماعية (تعاطي المخدرات والكحول) عائقاً أمام مشاركة الشباب في العمل السياسي على الرغم من هذه المتغيرات تمثل أهم المعيقات الاجتماعية للعمل السياسي والحزبي.

8- على الرغم من مواجهة مشاركة الشباب في العمل السياسي لمعيقات أمنية إلا أن إجابات أفراد العينة لم تشير إلى مستويات مرتفعة لتأثير تلك المعيقات باستثناء وجود ملاحقات أمنية للناشطين السياسيين مما يشكل عامل خوف منها للشباب للانخراط في العمل السياسي.

9- يواجه الشباب الأردني معيقات شخصية وذاتية تضعف المشاركة في العمل السياسي ومن أهمها ضعف الموارد المالية، ونقص القدرات الفكرية والتعليمية.

10- شكل الواقع الحالي للأحزاب معيقاً أمام الشباب الأردني للمشاركة في العمل السياسي إذ أدت كثرة الانقسامات داخل الأحزاب، ووجود قيادات تاريخية أدت إلى تحييد الشباب عن المشاركة في العمل السياسي في حين لم يكن للعوامل مثل عدم وجود هيكل تنظيمي واضح للأحزاب وعدم منح الشباب فرص للترشح داخل الحزب وقصور برامج الأحزاب السياسية أي تأثير سلبي على مشاركة الشباب في العمل السياسي.

التوصيات:

التوصيات الخاصة بالدراسة الحالية:

1- ضرورة رفع زيادة مستوى معرفة الشباب الأردني بالأوضاع السياسية على المستوى المحلي والقومي والعالمي وهو ما يتطلب من القائمين على عملية الإصلاح والتنمية السياسية إعداد البرامج والاستراتيجيات التي تسهم

في رفع المستوى المعرفي السياسي للشباب الأردني بواقعهم المحلي والقومي وباتجاه آخر قيام الشباب بتطوير قدراتهم المعرفية للوصول إلى ثقافة سياسية متميزة.

2- جاءت النسبة الأكبر من أفراد عينة البحث ضمن المستوى المعرفي الثالث في المشاركة السياسية والذي يشير إلى عدم الاهتمام السياسي وهو ما يتطلب بذل جهود كبيرة باتجاه إقناع هذه الفئة من الشباب بجدوى وأهمية الانخراط في العمل السياسي وخلق الميل لديهم بهذا الاتجاه.
3- إطلاق حرية التعبير واعتبارها الجوهر الأساسي في العملية السياسية وعدم المناداة بها دون العمل الجاد على تحقيقها على أرض الواقع.
4- توفير دعم مالي ومخصصات للشباب تدعم مشاركتهم في العمل السياسي وتعزز من وعيهم السياسي.
5- تعزيز وتقوية الإرادة السياسية للحكومة باتجاه التأكيد على مشاركة الشباب في عملية الإصلاح والتنمية السياسية.
6- العمل على تحقيق حالة من التكامل ما بين الثقافة والعشائرية وإستراتيجية الإصلاح والتنمية السياسية على المستوى المحلي.
7- إيجاد برامج تنموية تحد من رغبة الشباب بالهجرة خارج الأردن.
8- إيقاف الملاحقات الأمنية للناشطين من الشباب في العمل السياسي.
9- على الأحزاب السياسية المختلفة وضع برامج سياسية واضحة تعكس فكر الحزب ودوره في العملية السياسية، والعمل على وقف الانقسامات التي تشهدها الأحزاب الأردنية داخلياً، فضلاً عن إعطاء الشباب فرصة أكبر داخل تلك الأحزاب من خلال البرامج الحزبية التي تدرك مطالب الشباب وتأخذ بعين الاعتبار التحولات السياسية والحزبية.
10- الحد من هيمنة القيادات التاريخية وكبار السن داخل الأحزاب والعمل على وضوح العلاقات الرسمية داخلها.

التوصيات العامة:

1- وضع قانون انتخابي يحدد عدد من المقاعد في البرلمان الأردني.
2- إطلاق حرية العمل السياسي.
3- تشجيع الطلبة في الجامعات على تأسيس نوادي تهتم بالعمل السياسي.
4- تدريس مساقات معينة مثل حقوق الإنسان والحريات العامة في الجامعات والثانويات.
5- تأسيس برلمان مصغرة على مستوى الجامعات والثانويات.
6- تخصيص برامج إعلامية تستخدم أساليب حديثة الهدف استقطاب الشباب والتشجيع على المشاركة السياسية.
7- تنظيم ندوات ودورات تدريبية ومحاضرات خاصة بالشباب وقضاياهم.

المراجع

أبراش، إبراهيم، (2000)، علم الاجتماع السياسي، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان.

أبوعمرو، زياد، (1995)، المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في فلسطين، مواطن، رام الله.

بدوي، ثروت، (1999)، النظم السياسية، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر.

تاج الدين، أحمد سعيد، (2011)، الشباب والمشاركة السياسية، القاهرة، مصر.

جبريل، محمد، (2005)، الولاء المدني مقابل الولاء العضوي، دراسة لحالة الحكم في فلسطين والقدس – منشورات بان وراما المركز الفلسطيني لتعميم الديمقراطية وتنمية المجتمع، ط 1.

جزولي، أحمد، (2000)، دولة الحق والقانون وفي الوطن العربي: الديمقراطية نظرياً والمشاركة سياسياً مطافات التحول وحقيقة الرهان، في علي خليفة الكواري، المسألة الدميقراطية في الوطن العربي، سلسلة كتب المستقبل العربي، العدد 19، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2.

جمعة، سعد إبراهيم، (1984)، الشباب والمشاركة السياسية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، مصر.

الحراحشة، يونس، (2006)، تطور الحياة السياسية في الأردن 1921-1999، رؤى جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين، دائرة المكتبة الوطنية، ط1، عمان.

الحوراني، (2002)، هاني، دراسات في انتخابات النيابية الأردنية 1997، مركز الأردن الجديد للدراسات، عمان.

الحورش، محمد عبدالله (2012)، الوعي والمشاركة السياسية لدى المواطن اليمني دراسة حالة لأمانة العاصمة صنعاء، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.
الخلايلة، هاشم سليمان، (2012)، أثر الإصلاح السياسي على عملية المشاركة السياسية في المملكة الأردنية الهاشمية 1999-2012، رسالة ماجستير – جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم السياسية.
الدراوشة، عبدالله سالم، (2012)، دور الشباب في التغيير في المجتمع الأردني من وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية، بحوث علمية محكمة: أوراق مؤتمر فيلادلفيا الدولي السابع عشر. منشورات فيلادلفيا.
الدستور الأردني لعام 1952.
الدعجة، هايل ودعان، (2005)، التحول الديمقراطي في الأردن 1989-1997، دار وائل للنشر، عمان، الأردن.
السيد، عزيز محمد (1994)، السلوك السياسي – النظرية والواقع، دار المعارف، ط1، القاهرة.
الشامي، محمود، (2011)، مستوى المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي الفلسطيني نحو العولمة، مجلة الجامعة الإسلامية - غزة، سلسلة الدراسات الإنسانية، المجلد التاسع عشر، العدد الثاني.
شتيوي، موسى، (2002)، الانتخابات الأردنية لعام 1997 تحليل سيولوجي، مركز الأردن الجديد للدراسات، عمان، الأردن.
شتيوي، موسى، (2002)، الانتخابات الأردنية لعام 1997، تحليل سيولوجي من كتاب دراسات في الانتخابات النيابية الأردنية 1997 من كتاب هاني الحوراني.
العامري، سلوى، (2002)، أجيال مستقبل مصر، أوضاعهم المتغيرة وتصوراتهم المستقبلية، القاهرة، مصر.
عبدالرزاق، خيري، (2005)، الرأي العام والمشـــاركة الســـياســـية ودورها في تعزيز الديمقراطية، مجلة دراسات عراقية، العدد 1، مركز العراق للبحوث والدراسات الاستراتيجية.
عبدالمجيد، وحيد، (2003)، البرلمان والأحزاب والمجتمع المدني في الميزان، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة.
عبدالوهاب، طارق محمد، (1999)، سيكولوجية المشاركة السياسية، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
عبدالله ، ثناء فؤاد، (1997)، آليات التغير الديمقراطي في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
العدوان، (2007)، عبدالحليم مناع، التعددية السياسية في المملكة الأردنية الهاشمية، 1989 – 1921، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
علي، ناصر الشيخ، (2010)، دور المنظمات في تعزيز المشاركة السياسية في فلسطين- بيت ساحور، المرج، مؤسسة فريدرش نارمان الألمانية.
غرايبة، فوزي، ودهمش، نعم والحسن، ربحي، عبدالله، خالد، أبوجبارة، (2010)، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، دار وائل، عمان.
فريحات، إيمان (2011)، التطور التاريخي لقوانين الانتخابات في الأردن، العدد 4، 1928-2011، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار.
قانون الإنتخابات الاردني لعام(2012).
الكفارنة، أحمد (2009)، التجربة الديمقراطية الأردنية تجربة الخمسينات والتجربة الحديثة 1956-2007، عمان، دار قنديل للنشر والتوزيع.
الليمون، عوض، (2015)، تطور النظام الديمقراطي الأردني دراسة تحليلية، ط1، دار وائل للنشر.
المجالي، نظام، (1993)، قانون الانتخاب الأردني، دار السندبات، عمان، الأردن.
محمد، حمدان رمضان (2006)، المشاركة السياسية لطلبة جامعة الموصل دراسة ميدانية، دراسة موصلية – العدد الحادي عشر – كانون الثاني.
محمود وعليوه، (2008)، السيد عليوه ومنى محمود، المشاركة السياسية، موسوعة الشباب السياسية، سلسلة خاصة يصدرها مركز الأهرام السياسية والإستراتيجية، القاهرة.

مرعي، جمال، (1996)، الشباب والمشاركة السياسية في المجتمع الأردني، دراسة اجتماعية على عينة طلبة الجامعات الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
مركز الدراسات الإستراتيجية، (2006)، الديمقراطية في الأردن، نتائج أولية وبيانات سياسية، الجامعة الأردنية، عمان - الأردن.
مركز الدراسات الإستراتيجية، (2010)، استطلاع للرأي العام حول العملية الإنتاجية والمشاركة في الانتخابات، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، (2009)، دراسة تأصيلية لمفهوم المشاركة السياسية، مصر.
المسيعيدين، يوسف سلامة، (2013)، الآثار السياسية للنظام الانتخابي في الأردن، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
المصالحة، محمد، (2000)، التجربة الحزبية في الأردن 1992-1996: دراسة تحليلية مقارنة، ط1، دار وائل للنشر، عمان، الأردن.
المنوفي، كما، (1987)، أصول النظم السياسية المقارنة، الكويت: شركة ربيعان للنشر والتوزيع.
النابلسي، هناء، (2009)، دور الشباب الجامعي في العمل التطوعي والمشاركة السياسية، عمان، ط1، دار مجدولاي لنشر.
الهيئة المستقلة للانتخابات، التقرير التفصيلي لمجريات العملية الانتخابية لعام 2013، عمان، الأردن.
Croken. L. and Algian. V (1986). Intneduction to Classical and Modern Test theony, C.B.S. College Publisshing, New York.
Huntington (1968). Samuel, Huntigton, p. (1968). Political orderln. Changing Societics. N. Haven Yale uni., prees.
Majstadt, Tomas, (2003). "Understandign. Politics, Ideas in Situations and Issues, Sixth, Edition, Usa.
Milbrath. Lester. W. (1971). Political Partcipation, Rand Menally and Company, Chicago, Fifth, Printing.
Sakaran, U, Roger, B, (2010) Research Methods For Business "A skill – Bulding Approach, 5th Edition, United Kingdom.